مشروع طباعة الكتب السلفية ٩٥

الخلاصة الوافية
من مناقب أمير المؤمنين
معاوية
ابن أبي سفيان - رضي الله تعالى عنهما

تأليف
أبي الحسن الروقي العتيبي
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

الخلاصة الوافية
من مناقب أمير المؤمنين
مُعَاوِيَة

ابن أبي سفيان - رضي الله تعالى عنهما

تأليف
أبي الحسن الروقي العتيبي
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ،،،

فإن من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة محبة أصحاب النبي ﷺ، ونشر فضائلهم، والكف عما شجر بينهم، وهذا مشهور في تصانيفهم، ولا تكاد ترى تصنيفا في أصول الاعتقاد يخلو من ذكره.

قال العلامة أبو جعفر الطحاوي الحنفي رحمه الله : «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق

وطغيـان»اهـ.[1]

وقـال الإمـام ابـن أبي زمنـين المالـكي رحمه الله: «ومـن قـول أهـل السـنة: أن يعتقـد المـرء المحبـة لأصحـاب النـبي ﷺ، وأن ينـشر محاسـنهم وفضائلهـم، ويمسـك عن الخـوض فيمـا دار بينهـم»اهـ.[2]

وقـال الإمـام المـزني الشـافعي رحمه الله: «ويقـال بفضلهـم، ويذكـرون بمحاسـن أفعالهـم، ونمسـك عـن الخـوض فيمـا شـجر بينهـم، فهـم خيـار أهـل الأرض بعـد نبيهـم، ارتضاهـم الله عـز وجـل لنبيـه، وخلقهـم أنصـارا لدينـه، فهـم أئمـة الديـن، وأعـلام المسـلمين، فرحمـة الله عليهـم أجمعـين»اهـ.[3]

وقـال الإمـام ابـن قدامـة الحنبـلي رحمه الله: «ومن السـنة تـولي أصحـاب رسـول الله ﷺ، ومحبتهـم، وذكر محاسـنهم،

(١) شرح الطحاوية لابن أبي العز (٢/٧٠٤).
(٢) أصول السنة ص (٣١٣).
(٣) شرح السنة ص (٧١).

والترحم عليهم، والاستغفار لهم، والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم، ومعرفة سابقتهم»اهـ. [1]

فهل يسع أحدا بعد هذا أن يقول إلا كما قال العلامة ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: «فمن أضل ممن يكون في قلبه غل لخيار المؤمنين، وسادات أولياء الله تعالى بعد النبيين؟!». [2]

وقد أكثر علماء أهل السنة رحمهم الله تعالى من نشر محاسن الصحابة رضي الله عنهم، وأفردوا في ذلك التصانيف، فأحببت أن أنسج على منوالهم، فاستعنت الله تعالى في تأليف هذا الكتيب، وسميته: «**الخلاصة الوافية من مناقب أمير المؤمنين معاوية**»، ولا يخفى على طالب علم أن معاوية رضي الله عنه ممن اتخذه أهل

(١) لمعة الاعتقاد ص (١٥٠)، وانظر: إجماع السلف في الاعتقاد للكرماني ص (٧٠) و رسالة إلى اهل الثغر للأشعري ص (٣٠٦).

(٢) شرح الطحاوية (٢/٧١١).

البـدع والأهـواء غَرَضـا، أي: هدفـا يرمونـه بسـهام الأقـوال القبيحـة، فـكان مـن الواجـب الذبُّ عـن عـرض هذا الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولسـت بـدعا مـن الكاتبـين، فقـد سـبقني إلى الكتابـة في مناقـب معاويـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جمـع مـن أهـل العلـم والفضـل، وقـد أفـدت ممـا كتبـوه.

جزاهمُ المولـى عظيمَ الأجرِ والعفـوَ معْ غفرانِهِ والبِـرِّ

وقـد أوجـزت المقـال، لأن الإكثـار مـن دواعي الإمـلال، وأرجـو الله تعـالى أن يجعلـه خالصـا لوجهـه، نافعـا لعبـاده.

وكتب:

أبو الحسن الروقي العتيبي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

٢٣ ربيـع الآخر ١٤٤٠ هـ

هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أمير المؤمنين، ملك الإسلام، أبو عبد الرحمن، القرشي، الأموي.

يجتمع مع النبي ﷺ في جده عبد مناف.

وأمه هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. (١)

(١) سير أعلام النبلاء (٣/١١٩-١٢٠).

إسلام معاوية رضي الله عنه

أسلم معاوية رضي الله عنه عام فتح مكة، وإسلامه أمر لا نزاع فيه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إيمان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ثابت بالنقل المتواتر، وإجماع أهل العلم على ذلك، كإيمان أمثاله ممن آمن عام فتح مكة، مثل أخيه يزيد بن أبي سفيان، ومثل سهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وأمثال هؤلاء»اهـ. (١)

وقال رحمه الله: «ليس في علماء المسلمين من اتهم معاوية بالنفاق؛ بل العلماء متفقون على حسن إسلامه»اهـ. (٢)

(١) مجموع الفتاوى (٤/٤٥٣)، وانظر: منهاج السنة (٤/٢٥١ و٢٥٣)، وسير أعلام النبلاء (٣/١٢٠).

(٢) مجموع الفتاوى (٤/٤٧٧).

مناقب معاوية رضي الله عنه كثيرة، ولا طاقة لي بجمعها، ولكن حسبي أن أذكر هنا ما أمكنني الوقوف عليه، وهي خمس عشرة منقبة.

قال القاضي أبو يعلى رحمه الله: «وقد روي له -أي: لمعاوية رضي الله عنه -من الفضائل؛ ما يمنع أن يتطرق إليه ظلم أو فسق»اهـ. (١)

ومما يستملح ما جاء في أخبار محمد بن عبد الواحد أبي عمر اللغوي الزاهد المعروف بغلام ثعلب: «أن الأشراف والكبار وأهل الأدب كانوا يحضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها،

(١) تنزيه خال المؤمنين ص (٩٩).

وكان له جـزء قـد جمـع فيـه الأحاديـث الـتي تـروى في فضائـل معاويـة، فـكان لا يـترك واحـدا منهـم يقـرأ عليـه شـيئاً حـتى يبـدأ بقـراءة ذلـك الجـزء ثـم يقـرأ بعـده مـا قصـد له»اهـ. [1]

وهـذا أوان الشروع في المقصود، وبالله التوفيق.

(١) طبقات الحنابلة (٦٨/٢).

معاوية رضي الله عنه ممن شرفه الله تعالى بصحبة نبيه ﷺ

معاوية رضي الله عنه من الصحابة الفضلاء، والعدول النجباء، وصحبته مقطوع بها، ولا ينبغي أن يتنازع فيها اثنان، وكيف يقع نزاع وقد شهد بذلك حبر الأمة وترجمان القرآن؟!

قال البخاري رحمه الله: «باب ذكر معاوية رضي الله عنه»

ثم أسند عن ابن أبي مليكة قال: «أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس فأتى ابنَ عباس، فقال: «دعه؛ فإنه صحِب رسول الله ﷺ».

ثم أسند من وجه آخر عن ابن أبي مليكة، قيل لابن عباس: «هل لك في أمير المؤمنين معاوية؟ فإنه ما أوتر إلا بواحدة، قال: «إنه فقيه».

ثم أسند عن معاوية رضي الله عنه قال: «إنكم لتصلون صلاة، لقد صحبنا النبي ﷺ فما رأيناه يصليها، ولقد نهى عنهما». يعني: الركعتين بعد العصر.

قال القسطلاني رحمه الله: « (دعه) أي: اترك القول في معاوية والإنكار عليه (فإنه) عارف بالفقه؛ لأنه (صحب رسول الله ﷺ) وتعلَّمَ منه، ومناسبة هذه الأحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المقتضية للشرف العالي»اهـ. [1]

قال مقيده عفا الله عنه: فهذه شهادة من حبر الأمة وترجمان القرآن وابن عم رسول الله ﷺ، وناهيك بها.

قال علامة العراق محمود شكري الألوسي رحمه الله: «ولو لم تكن له منقبة سوى الصحبة لكفت في فضله»اهـ. [2]

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٦/١٤٠و١٤١).
(٢) صب العذاب على من سب الأصحاب ص(٢٧٨).

ولقد صدق الألوسي رحمه الله؛ فإن شرف الصحبة لا يعدله شيء، «لترتب الفضائل العظيمة عليها مما نطق به الكتاب والسنة». (١)

وإذا تقرر أن معاوية رضي الله عنه صحابي؛ فالنصوص الواردة في بيان فضل الصحابة وعدالتهم ونزاهتهم يدخل فيها معاوية رضي الله عنه، كما نص على ذلك ابن القيم رحمه الله. (٢)

وهذا المعنى هو الذي فهمه الأئمة المهديون رحمهم الله تعالى.

قيل للإمام أحمد رحمه الله: هل يقاس بأصحاب رسول الله ﷺ أحد؟ قال: «معاذ الله! » قيل: فمعاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز؟ قال: «إي لعَمري، قال النبي ﷺ: (خير الناس قرني) ». (٣)

(١) الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ص (٣٨).
(٢) انظر: المنار المنيف ص (١١٦)، والأنوار الكاشفة للمعلمي ص (٩٢).
(٣) رواه الخلال في (السنة) برقم (٦٦٢).

فاستدل رحمه الله على فضل معاوية رضي الله عنه بالحديث الوارد في فضل الصحابة رضي الله عنهم.

وعلى هذا؛ فما أكثر مناقب معاوية رضي الله عنه؛ لأن الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة «مستفيضة؛ بل متواترة في فضائل الصحابة، والثناء عليهم، وتفضيل قرنهم على من بعدهم من القرون»اهـ. [1]

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «والأحاديث في فضائل الصحابة والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة»اهـ. [2]

وهذه الأحاديث كما قال الخطيب البغدادي رحمه الله: «كلها مطابقة لما ورد في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، هذا مذهب كافة العلماء». [3]

(١) مجموع الفتاوى (٤/٤٣٠)، وانظر: (٤/٥٢٧).
(٢) تفسير القرآن العظيم (٧/٣٦٢).
(٣) الكفاية ص (٤٨و٤٩)، وانظر: فضائل الصحابة في القرآن ص(٣)، وعقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (١/٥٥).

وأئمة السلف الصالح رحمهم الله تعالى عرفوا هذا الفضل لأمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه، وأنزلوه منزلته.

قيل للمعافى بن عمران رحمه الله: يا أبا مسعود، أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟ فغضب غضبا شديدا، وقال: «لا يقاس بأصحاب محمد ﷺ أحد». [1]

وقيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله: أيهما أفضل: معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال: «والله إن الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله ﷺ أفضل من عمر بألف مرة، صلى معاوية خلف رسول الله ﷺ فقال: سمع الله لمن حمده، فقال معاوية: ربنا ولك الحمد، فما بعد هذا؟!» [2]

(١) رواه الآجري في الشريعة برقم (١٨٨٨).

(٢) وفيات الأعيان (٣/٣٣)، وانظر: رسالة (من أقوال المنصفين في الصحابي معاوية) للشيخ عبد المحسن العباد البدر حفظه الله.

قال الفريهاري رحمه الله: «فتأمل في هذه المنقبة، وإنما يظهر لك فضيلة هذه الكلمة إذا عرفت فضائل عبد الله بن المبارك وعمر بن العزيز وهي لا تحصى، فإذا كان معاوية أفضل منه، فما ظنك به؟» اهـ. [1]

(١) الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ص (٤٢)، وانظر: مختصر تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان لابن حجر الهيتمي. اختصره سليمان الخراشي. ص (٤٨).

المنقبة الثانية

معاوية رضي الله عنه ممن شرفه الله عز وجل بكتابة الوحي في عهد نبيه ﷺ

وهذا أمر مشهور عند أهل العلم، وقد شهدت به الأحاديث النبوية، والآثار السلفية، وكفى بذلك فضلا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كنت غلاما أسعى بين الصبيان، قال: فالتفت فإذا نبي الله خلفي مقبلا، فقلت: ما جاء نبي الله إلا إليَّ، قال: فسعيت حتى اختبأت وراء باب دار، قال: فلم أشعر حتى تناولني، قال: فأخذ بقفاي فحطأني حطأة، وقال: «اذهب فادع لي معاوية»، وكان كاتبه، قال: فسعيت، فقلت: أجب رسول الله .. » الحديث. رواه أحمد.

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: «كان معاوية رحمه الله كاتبا للنبي ﷺ » [1]

(١) رواه الآجري في الشريعة برقم (١٩٩٤).

وقال أبو بكر الآجري رحمه الله: «معاوية رضي الله عنه كاتب رسول الله ﷺ على وحي الله عز وجل، وهو القرآن بأمر الله عز وجل»اهـ. (١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «واستكتبه النبي ﷺ لخبرته وأمانته»اهـ. (٢)

وقال ابن حجر الهيتمي: «فهو أمين رسول الله ﷺ على وحي ربه، وناهيك بهذه المنزلة الرفيعة» اهـ. (٣)

(١) الشريعة (١٤٦/٤) وقد أطنب رحمه الله في ذكر فضائل معاوية ، وانظر: البداية والنهاية (١٢٧/٨).
(٢) منهاج السنة (٢٥٣/٤).
(٣) مختصر تطهير الجنان واللسان ص (٤٧).

المنقبة الثالثة

معاويــة رضي الله عنه خال المؤمنين

اشــتهر ذكــر أهــل العلــم لهــذا اللقــب عــن معاويــة رضي الله عنه؛ لا لاختصاصــه بــه؛ وإنمــا لكونــه مــن فضائلــه الــتي تعــرف بهــا فضيلتــه رضي الله عنه.

قــال ابــن بطــة رحمه الله: «ونترحــم على أبي عبــد الرحمــن، معاويــة بــن أبي ســفيان، أخي أم حبيبــة زوجــة رســول الله صلى الله عليه وسلم، خــال المؤمنــين أجمعــين»اهـ. (١)

وقــال الآجــري رحمه الله وهــو يعــدد مناقــب معاويــة رضي الله عنه: «وصاهــره النــبي صلى الله عليه وسلم بــأن تــزوج أم حبيبــة أخــت معاويــة رحمــة الله عليهمــا، فصــارت أم المؤمنــين، وصــار هــو خال المؤمنــين»اهـ. (٢)

---

(١) الشرح والإبانة ص(٢١٤).
(٢) الشريعة (١٤٦/٤).

وقال ابن قدامة رحمه الله: «ومعاوية خال المؤمنين»اهـ. [1]

وقال ابن العربي المالكي رحمه الله: «وهذه مدينة السلام دار خلافة بني العباس مكتوب على أبواب مساجدها: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم معاوية خال المؤمنين رضي الله عنهم» اهـ. [2]

وقد سئل الإمام أحمد رحمه الله: ما تقول فيمن قال: لا أقول: إن معاوية كاتب الوحي، ولا أقول: إنه خال المؤمنين؟ فقال: «هذا قول سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ونبين أمرهم للناس» . [3]

فأنكر رحمه الله على من لم يقل بهذا، وأمر بهجرانه حتى يتوب، وأن يبين أمره للناس ليحذروه.

(١) لمعة الاعتقاد ص (١٥٥).
(٢) العواصم من القواصم ص (٣١٨).
(٣) رواه الخلال في السنة برقم (٦٥٩).

فإن قال قائل: ما وجه اشتهار ذكرهم لذلك عن معاوية رضي الله عنه؟

قيل: قال ابن تيمية رحمه الله: «واشتهر ذكرهم لذلك عن معاوية رضي الله عنه؛ كما اشتهر أنه كاتب الوحي، وقد كتب الوحي غيره، وأنه رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أردف غيره، فهم لا يذكرون ما يذكرون من ذلك لاختصاصه به؛ بل يذكرون ما له من الاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم؛ كما يذكرون في فضائل غيره ما ليس من خصائصه، كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، وقوله: «إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»، فهذه الأمور ليست من خصائص علي؛ لكنها من فضائله ومناقبه التي تعرف بها فضيلته،

واشتهر رواية أهل السنة لها ليدفعوا بها قدح من قدح في علي وجعلوه كافرا أو ظالما من الخوارج وغيرهم، ومعاوية أيضا لما كان له نصيب من الصحبة والاتصال برسول الله ﷺ، وصار أقوام يجعلونه كافرا أو فاسقا، ويستحلون لعنته ونحو ذلك؛ احتاج أهل العلم أن يذكروا ما له من الاتصال برسول الله ﷺ ليرعى بذلك حق المتصلين برسول الله ﷺ بحسب درجاتهم»اهـ. (١)

(١) منهاج السنة (٤/ ٢٠٩).

معاويــة رضي الله عنه مشهود له بالجنة

للســلف رحمهــم الله تعــالى في الشــهادة بالجنــة ثلاثــة أقــوال:

«أحدهــا: لا يُشــهَد لأحــد إلا للأنبيــاء، وهــذا ينقــل عــن محمــد بــن الحنفيــة والأوزاعي.

والثــاني: أنــه يُشــهد بالجنــة لــكل مؤمــن جــاء فيــه النــص، وهــذا قــول كثــير مــن العلمــاء وأهــل الحديــث.

والثالــث: أنــه يُشــهد بالجنــة لهــؤلاء ولمــن شــهد له المؤمنــون» اهـ. [1]

(١) شرح الطحاويــة (٢/٥٧٤)، وانظــر: شرح لمعــة الاعتقــاد لابــن عثيمــين ص (١٤٤).

وأقربها هو القول الثاني، فلا يشهد بالجنة إلا لمن جاء فيه النص، كالعشرة المبشرين ﷺ.

ومن العلماء من قطع بأن الصحابة ﷺ كلهم في الجنة.

قال ابن حزم ﷺ: «وجميع الصحابة ﷺ في الجنة قطعا، لا يعذب أحد منهم بالنار؛ لأن الله تعالى ذكر من أسلم قبل الفتح منهم، وبعد الفتح، فقال ﷻ ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ فصح أنهم كلهم موعودون من الله تعالى بالحسنى، وضمن ﷻ أن من سبقت له منه تعالى الحسنى لا يسمع حسيس النار، فصح ما قلنا نصّا»اهـ. (١)

(١) الدرة فيما يجب اعتقاده ص(٤٩١و٤٩٢) باختصار، وانظر: الفصل في الملل والنحل (١١٦/٤)، والناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ص (١٣).

وفي السنن عن بريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون منها من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم».

قال الإمام أحمد ﷺ: «فإذا لم يكن أصحاب رسول الله منهم فمن يكون؟!» (١)

ومعاوية ﷺ مشهود له بالجنة.

قال أبو القاسم التيمي ﷺ: «قال علماء السلف: ونشهد أن معاوية ﷺ من أهل الجنة»اهـ. (٢)

وقد انتزع العلماء رحمهم الله تعالى مستند هذه الشهادة بالجنة من نصوص القرآن والسنة.

---

(١) رواه الخلال في (السنة) برقم (٤٩٧).

(٢) الحجة في بيان المحجة (٢/٢٨٢)، والكواشف الجلية عن معاني الواسطية للسلمان ص(٦٨٩) ففيه فائدة يحسن الرجوع إليها.

قال الحافظ الكرجي رحمه الله: «قوله ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ إلى قوله ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ شاهد لكل من حضر مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك من أصحابه بالجنة، فيكونون مضمومين إلى العشرة المشهود لهم بها، وكل من شهد غزوة تبوك من أصحاب رسول الله ﷺ فهو معه في الجنة على ما كان فيه بشهادة هذه الآية له، وهي حق»اهـ. (١)

ومعاوية رضي الله عنه ممن شهد غزوة تبوك. (٢)

وقال الله ﴿يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ﴾

قال القاضي أبو يعلى رحمه الله: «وقد كان معاوية ممن آمن معه، فقد لحقته مِدحَة الله»اهـ. (٣)

(١) نكت القرآن الدالة على البيان (٥٦٧/١و٥٦٨) وانظر: حاشية المحقق (٧).
(٢) منهاج السنة (٢٤٧/٤).
(٣) تنزيه خال المؤمنين ص (٨٩).

وثبت في صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «قوله: (قد أوجبوا) أي: فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة» اهـ [1]

ومعاوية رضي الله عنه هو أول من ركب البحر غازيا في سبيل الله، وكان ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه، ولهذا عدَّ هذا الحديث من مناقبه رضي الله عنه.

قال المهلب رحمه الله: «في هذا الحديث منقبة لمعاوية رضي الله عنه؛ لأنه أول من غزا البحر»اهـ [2]

(١) فتح الباري (١٩٦/٧).
(٢) فتح الباري (١٩٦/٧).

المنقبة الخامسة

أن الله بشّر به نبيه ﷺ في النوم

قال أنس رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان، فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته، وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: «وما يضحكك يا رسول الله؟»، قال: «ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثَبَجَ هذا البحر ملوكا على الأسرَّة»، قالت: فقلت: «يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم»، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: «وما يضحكك يا رسول الله؟»، قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل

الله»، كما قال في الأول. قالت: قلت: «يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم» قال: «أنت من الأولين». فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت. متفق عليه.

قال المهلب رحمه الله: «فيه فضل معاوية رحمه الله، وأن الله قد بشر به نبيه في النوم؛ لأنه أول من غزا في البحر، وجعل من غزا تحت رايته من الأولين» اهـ. (١)

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/ ١١).

معاوية رضي الله عنه من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم

الفقه في الدين من أعظم المناقب، كما قال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقه في الدين»، ومعاوية رضي الله عنه ممن فقه في دين الله، ونفعه ما بعث الله به نبيه ﷺ من الهدى والعلم، فعلم وعَلَّم، وهذه منقبة عظيمة، وهي أعلى طبقات الخلائق بالنسبة إلى العلم والهدى، كما قال النبي ﷺ: « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت العشب الكثير .. » الحديث.

قال ابن القيم رحمه الله: «وهؤلاء هم الذين جمعوا بين البصيرة في الدين والقوة على الدعوة، ولذلك كانوا ورثة

الأنبيـاء، فبالبصائـر يُـدرَك الحـق ويُعـرَف، وبالقـوى يتمكـن مـن تبليغـه وتنفيـذه والدعـوة إليـه»اهـ. [1]

وفي صحيـح البخـاري عـن ابـن أبي مليكـة، قـال: قيـل لابـن عبـاس: «هـل لـك في أمـير المؤمنـين معاويـة فإنـه أوتـر بركعـة؟!» قـال: «إنـه فقيـه».

قال ابن حجر الهيتمي: «وهذا من أجل مناقب معاوية.

أما أولا: فلأن الفقه من أجل المراتب على الإطلاق.

وأمـا ثانيـا: فصـدور هـذا الوصـف الجليـل لمعاويـة مـن أعظـم مناقبـه، كيـف وقـد صـدر له مـن حـبر الأمـة وترجمـان القـرآن وابـن عـم رسـول الله ﷺ وابـن عـم علي رضي الله عنه، وصـح ذلـك في البخـاري الذي هـو أصـح الكتـب بعـد القـرآن.

(١) الوابل الصيب ص (٧٢).

وإذا ثبت مع هذه الكمالات أن معاوية فقيه، فقد أجمعت الأمة على أن الفقيه في عرف الصحابة هو المجتهد المطلق، وإذا تقرر أن معاوية من أهل الفقه والاجتهاد اندفع ما طعن كل طاعن عليه، وبطل سائر النقائص المنسوبة إليه» اهـ. [1]

وفي صحيح مسلم أن عمر رضي الله عنه خطب يوم الجمعة، فقال: «اللَّهُمَّ إني أشهدك على أمراء الأمصار، وإني إنما بعثتهم عليهم ليعدلوا عليهم، وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم».

ومعلوم أن معاوية رضي الله عنه من أمراء الأمصار في عهد عمر رضي الله عنه.

ومعاوية رضي الله عنه ممن حفظت عنهم الفتوى من الصحابة رضي الله عنهم كما أفاده ابن حزم رحمه الله. [2]

(١) مختصر تطهير الجنان واللسان ص (٧٢-٧٥).

(٢) الإحكام في أصول الأحكام (٩٢/٥)، وانظر: رسالته (أصحاب الفتيا من الصحابة فمن بعدهم) ص (٣١٩)، وإعلام الموقعين (٢١/١).

ولهـذا «الفقهـاء يعتمـدون على اجتهـاده، ويذكـرون مذهبـه كسـائر الصحابـة»اهـ. [1]

(١) الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ص (٥٧).

رواية معاوية رضي الله عنه الأحاديث عن النبي ﷺ

من أجَلِّ مناقب معاوية رضي الله عنه روايته عن النبي ﷺ، وقد أطبق السلف الصالح على قبول مروياته. (١)

قال التابعي الجليل محمد بن سيرين رحمه الله: «كان معاوية لا يتهم في الحديث عن رسول الله ﷺ». (٢)

وقال الخزرجي رحمه الله: «له -أي: لمعاوية رضي الله عنه من الأحاديث في الكتب الستة-مئة وثلاثون حديثا، اتفقا - أي البخاري ومسلم-على أربعة، وانفرد (خ) بأربعة، و(م) بخمسة»اهـ. (٣)

(١) نقد النصائح الكافية ص (٧٠).
(٢) انظر: سنن أبي داود (٤١٣١).
(٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص (٣٨١)، وانظر: الروض الباسم (١٨٦/٢) ففيه فائدة حسنة عن مرويات معاوية رضي الله عنه.

وقال الشيخ عبد المحسن العباد البدر حفظه الله: «وقد بلغت أحاديثه في مسند الإمام أحمد أحد عشر حديثا ومائة حديث، من رقم (١٦٨٢٨) إلى (١٦٩٣٨) »اهـ. [١]

«ولنذكر ههنا شيئا من الأحاديث التي رواها؛ فإنها توجب شرفا، وتغرس حباله في قلوب العلماء» [٢]

قال الإمام البخاري رحمه الله:

حدثنا حِبان، أخبرنا عبد الله بن يونس، عن الزهري عن حُمَيد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: «من يُرِد الله به خيرا يفقه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون».

(١) مجموع مؤلفاته (١٢٨/٧).
(٢) الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ص (٤٤).

وقال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن أبي نَعامة السعدي عن أبي عثمان عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج معاوية على حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك. قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقلَّ عنه حديثا مني، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومَنَّ به علينا. قال: «آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟»، قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك. قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عَزَّ وَجَلَّ يباهي بكم الملائكة».

ولايته إمارة الشام في عهد عمر رضي الله عنه

وُلِّي معاوية رضي الله عنه إمارة الشام بعد أخيه يزيد، وكان يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه قد وُلِّي إمارة الشام في خلافة الصديق رضي الله عنه، وكان رجلا صالحا من خيار الصحابة رضي الله عنهم، ومات في خلافة عمر رضي الله عنه، فولى مكانه أخاه معاوية رضي الله عنه، واستمر معاوية رضي الله عنه أميرا على الشام حتى وقعت الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.[1]

وهذه منقبة عظيمة لمعاوية رضي الله عنه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وعمر من أعلم الناس بأحوال الرجال، وأحذقهم في السياسة، وأبعد الناس عن الهوى، لم يول في خلافته أحدا

(١) منهاج السنة (٤/٢٥٣) و(٦/١٥٢)، وانظر: تهذيب الكمال (٢٨/١٧٨).

من أقاربه، وإنما كان يختار للولاية من يراه أصلح لها، فلم يول معاوية إلا وهو عنده ممن يصلح للإمارة» اهـ. [1]

وقال رحمه الله: «وكانت سيرته في أهل الشام من أحسن السير، وكانت رعيته من أعظم الناس محبة له، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم»، وكان معاوية تحبه رعيته، وتدعو له، وهو يحبها، ويدعو لها» اهـ. [2]

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله: «حسبك بمن يؤمره عمر، ثم عثمان على إقليم -وهو ثغر -فيضبطه، ويقوم به أتم قيام، ويرضي الناس بسخائه وحلمه، وكذلك فليكن الملك، فهذا الرجل ساد، وساس

(١) منهاج السنة (٩٦/٨).
(٢) منهاج السنة (٢٣٩/٦).

العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وسعة نفسه، وقوة دهائه، ورأيه» اهـ. [1]

وقال ابن حجر الهيتمي: «وناهيك بهذه منقبة عظيمة من مناقب معاوية، ومن الذي كان عمر يرضى به لهذه الولاية الواسعة المستمرة؟، هذا ينبئ عن رفعة كبيرة لمعاوية، وأنه لم يكن ولا طرأ فيه قادح من قوادح الولاية، وإلا لما ولاه عمر، أو لعزله، وكذا عثمان، وقد شكا أهل الأقطار كثيرا من ولاتهم إلى عمر وعثمان، فعزلا عنهم من شكوهم وإن جلَّت مراتبهم، وأما معاوية فأقام في إمارته على دمشق الشام هذه المدة الطويلة، فلم يشْكُ أحد منه، ولا اتهمه بجور ولا مظلمة » اهـ. [2]

(١) سير أعلام النبلاء (١٣٢/٣).
(٢) مختصر تطهير الجنان واللسان ص (٦٢)

وقال القاسمي رحمه الله: «أقام معاوية أميرا لعمر رضي الله عنه في الشام أيام خلافته، يقضي، ويفتي، وناهيك بعمر وتخيُّرِهِ وشدته ويقظته على عماله ومؤاخذته لهم بالقليل والكثير، فهل يتصور أن يولي عمر إقليما كالشام - وهو أعظم أقاليم الخلافة في عهده - تلك المدة عاملا ليس بأهل ولا كفؤ ولا بلغ رتبة من يجتهد في الدين؟! ما أظن منصفا يقبل ذلك» اهـ. (١)

(١) نقد النصائح الكافية ص(٤٨)، وانظر: العواصم من القواصم ص (٢٦٢و٣١٧) ففيه ما يحسن الرجوع إليه.

المنقبة التاسعة

دعاء النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه

ظفِر معاوية رضي الله عنه بدعوات مباركات من النبي ﷺ، وأعظِم بها من دعوات، وكفى بها منقبة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريتُ خلف بابٍ، قال: فجاء فَحَطَأَني حطأة، وقال: «اذهب وادع لي معاوية». قال: فجئتُ فقلت: «هو يأكل». قال: ثم قال لي: «اذهب وادع لي معاوية». قال. فجئت، فقلت: «هو يأكل». فقال: «لا أشبع الله بطنه». رواه مسلم في صحيحه.

قال ابن حجر الهيتمي: «هذا الحديث من مناقب معاوية الجليلة»اهـ. (١)

(١) مختصر تطهير الجنان واللسان ص (٩٢).

فـإن قال قائل: فما وجه دلالته على ذلك؟

قيـل: قـال العلامـة الألبـاني رحمه الله: «وقـد يسـتغل بعـض الفـرق هـذا الحديـث ليتخـذوا منـه مطعنـا في معاويـة رضي الله عنه، وليـس فيـه مـا يسـاعدهم على ذلـك ، كيف وفيـه أنـه كان كاتـب النـبي ﷺ؟! ولذلـك قـال الحافـظ ابـن عسـاكر: «إنـه أصـح مـا ورد في فضـل معاويـة»، فالظاهـر أن هـذا الدعاء منـه ﷺ غـير مقصـود، بـل هـو مـا جـرت بـه عادة العـرب في وصـل كلامهـا بـلا نيـة كقـوله ﷺ في بعـض نسـائه: «عقـرى حلـقى» و «تربـت يمينـك»، ويمكـن أن يكـون ذلـك منـه ﷺ بباعـث البشريـة الـتي أفصـح عنهـا هـو نفسـه ﷺ في أحاديـث كثـيرة متواتـرة، منهـا حديـث عائشـة رضي الله عنهـا قالـت: « دخـل على رسـول الله ﷺ رجـلان، فكلمـاه بـشيء لا أدري مـا هـو فأغضبـاه ، فلعنهمـا و سـبهما ، فلمـا خرجـا، قلـت : «يـا رسـول الله مـن أصـاب

من الخير شيئا ما أصابه هذان ؟» قال: «وما ذاك؟» قالت: قلت: «لعنتهما وسببتهما»، قال: «أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلتُ: «اللّٰهُمَّ إنما أنا بشر، فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا» رواه مسلم مع الحديث الذي قبله في باب واحد هو «باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه و ليس هو أهلا لذلك كان له زكاة و أجرا و رحمة ».

ثم ساق فيه حديث أنس بن مالك قال: «كانت عند أم سُليم يتيمة وهي أم أنس، فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة، فقال : «آنتِ هي ؟ لقد كبرت لا كبر سنك»، فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت أم سليم: «ما لك يا بنية؟» فقالت الجارية: «دعا علي نبي الله ﷺ أن لا يكبر سني أبدا» ، أو قالت : «قرني» ، فخرجت أم سليم مستعجله تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله ﷺ فقال لها رسول الله

ﷺ : «مـا لـك يـا أم سـليم ؟» فقالـت: «يـا نـبي الله، أدعـوت على يتيمـتي؟» قـال: «ومـا ذاك يـا أم سـليم؟» قالـت: «زعمـت أنـك دعـوت أن لا يكـبر سـنها، و لا يكـبر قرنهـا»، قـال: فضحـك رسـول الله ﷺ، ثـم قـال : «يـا أم سـليم ! أما تعلمين أن شرطي على ربي؟ أني اشـترطت على ربي فقلـت: إنمـا أنـا بـشر أرضى كمـا يـرضى البـشر، وأغضـب كمـا يغضـب البـشر، فأيمـا أحـد دعـوت عليه مـن أمـتي بدعـوة ليـس لهـا بأهـل، أن يجعلهـا له طهـورا وزكاة وقربـة يقربـه بهـا منـه يـوم القيامـة».

ثـم أتبـع الإمـام مسـلم هـذا الحديـث بحديـث معاويـة و بـه ختـم البـاب، إشـارة منـه رحمه الله إلى أنهمـا مـن بـاب واحـد، و في معـنى واحـد، فكمـا لا يـضر اليتيمـة دعاؤه ﷺ عليـه بـل هـو لهـا زكاة و قربـة ، فكذلـك دعاؤه ﷺ على معاويـة.

وقد قال الإمام النووي في «شرحه على مسلم»: «وأما دعاؤه ﷺ على معاوية ففيه جوابان:

أحدهما: أنه جرى على اللسان بلا قصد.

والثاني: أنه عقوبة له لتأخره، وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقا الدعاء عليه، فلهذا أدخله في هذا الباب، وجعله غيره من مناقب معاوية لأنه في الحقيقة يصير دعاء له».

وقد أشار الذهبي إلى هذا المعنى الثاني فقال في «سير أعلام النبلاء»: «قلت: لعل أن، يقال: هذه منقبة لمعاوية لقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ من لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة »اهـ. (١)

هذا كلام العلامة الألباني رحمه الله بتمامه، وهو كلام سديد، من ذي رأي رشيد، وما عليه مزيد.

(١) السلسلة الصحيحة (١/١٦٤-١٦٧)، وانظر: الفصول في سيرة الرسول للحافظ ابن كثير ص (١٥٨).

وروى الترمذي في «جامعه» عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية: «اللَّهُمَّ اجعله هاديا مَهديا، واهْدِ به».

قال العلامة الألباني رحمه الله: «الحديث صحيح»اهـ.[1]

وقال ابن حجر الهيتمي: «فتأمل هذا الدعاء من الصادق المصدوق، وأن أدعيته لأمته لا سيما أصحابه مقبولة غير مردودة؛ تعلم أن الله استجاب لرسول الله ﷺ هذا الدعاء لمعاوية لجعله هاديا للناس مهديا في نفسه، ومن جمع الله له بين هاتين المرتبتين كيف يُتخيل فيه ما تقوله عليه المبطلون، ووصمه به المعاندون؟! معاذ الله، لا يدعو رسول الله ﷺ بهذا الدعاء الجامع لمعالي الدنيا والآخرة، المانع لكل نقص

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦١٥/٤)، وانظر: البداية والنهاية (١٣١/٨).

نسبته إليه الطائفة المارقة الفاجرة، إلا لمن علم ﷺ أنه أهل لذلك، حقيق بما هنالك»اهـ. [1]

(١) مختصر تطهير الجنان واللسان ص (٤٩)

المنقبة العاشرة

معاوية رضي الله عنه خير ملوك المسلمين

قال ابن تيمية رحمه الله: «اتفق العلماء على أن معاوية أفضل ملوك هذه الأمة» اهـ. (١)

وقال ابن خلدون رحمه الله: «وقد كان ينبغي أن تلحق دولة معاوية وأخباره بدول الخلفاء وأخبارهم، فهو تاليهم في الفضل والعدالة والصحبة» اهـ. (٢)

وقال شارح الطحاوية رحمه الله: «وأول ملوك المسلمين معاوية، وهو خير ملوك المسلمين» اهـ. (٣)

(١) مجموع الفتاوى (٤/٤٧٨)، وانظر: منهاج السنة (٦/٨٨و١٤٣و١٤٥) و(٧/٣٢٨).
(٢) تاريخ ابن خلدون (٢/١٨٨).
(٣) شرح الطحاوية (٢/٧٣٤).

عزة الدين ومنعته في خلافة معاوية رضي الله عنه

روى مسلم عن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يزال أمر الناس ماضيا ما وَلِيَهُم اثنا عشر رجلا». ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليَّ، فسألتُ أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: «كلهم من قريش».

وفي رواية: «لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة».

وفي رواية: «لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة».

وقد نص أهل العلم على أن معاوية رضي الله عنه منهم.

قال ابن تيمية رحمه الله: «وهكذا كان، فكان الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ثم تولى من اجتمع الناس عليه وصار له عز ومنعة معاوية وابنه يزيد، ثم عبد الملك وأولاده الأربعة وبينهم عمر بن عبد العزيز، وبعد ذلك حصل في دولة الإسلام من النقص ما هو باق إلى الآن» اهـ. [1]

(١) منهاج السنة (١٧٠/٨)، وانظر: فتح الباري (٧٠/١٧)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٤٢/١).

معاوية رضي الله عنه ممن شرفه الله بالجهاد مع النبي ﷺ

الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، وقد نال معاوية رضي الله عنه شرف الجهاد مع النبي ﷺ، فشهد غزوة حنين، وغزوة تبوك. [1]

وهكذا كان الأمر في خلافته رضي الله عنه؛ فإنها «لم تخل من يُمنٍ على الإسلام والمسلمين، وذلك لانتصابه لجهاد المحاربين من الروم، ونهوضه لنشر الإسلام، وغزوه لرفع راية التوحيد، وقد نجح في كل غزواته مع الروم، وفتحت على يده بلاد عديدة، مما عاد على المسلمين بفوائد لا تحصى؛ بل وعلى كل من أظلته راية الإسلام». [2]

(١) انظر: منهاج السنة (٤/٢٤٧).
(٢) نقد النصائح الكافية ص (٥٨).

حرص معاوية رضي الله عنه على السنة

كان معاوية رضي الله عنه حريصا على السنة، يسأل عنها، ويأمر الناس بها، وينكر على من خالفها، ويرجع إليها، وهذه ثلاثة مُثُل:

أولها: ما رواه البخاري عن وَرّاد مولى المغيرة بن شعبة، قال: كتب معاوية إلى المغيرة: «اكتب إلي ما سمعتَ من النبي ﷺ يقول خلف الصلاة». فأملى عليَّ المغيرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول خلف الصلاة: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، اللّٰهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

قال وَرّاد: «ثم وَفَدْتُ بعد إلى معاوية، فسمعته يأمر الناس بذلك القول».

والثاني: ما رواه أبو داود عن أبي مِجلَز، قال: خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر، فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير، فقال معاوية لابن عامر: اجلس؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب أن يَمثُلَ له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار».

والثالث: ما رواه أحمد عن ابن عباس: أنه طاف مع معاوية بالبيت، فجعل معاوية يستلم الأركان كلها، فقال له ابن عباس: «لِمَ تستلمُ هذين الركنين؟ ولم يكن رسول الله يستلمهما»، فقال معاوية: «ليس شيء من البيت مهجورا»، قال ابن عباس: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، فقال معاوية: «صدقتَ».

تنازل الحسن ﵁ عن الخلافة له واجتماع الناس عليه

من فضائل معاوية ﵁ نزول الحسن بن علي ﵁ عن الخلافة له، فلو لم يكن أهلا لها لما نزل الحسن ﵁ له. (١)

ولشيخ الإسلام ﵀ كلام حسن في هذا، أسوقه بتمامه.

قال ﵀: «وسلَّم إليه الحسن بن علي ﵁ الأمر عام أربعين الذي يقال له «عام الجماعة» لاجتماع الكلمة، وزوال الفتنة بين المسلمين.

وهذا الذي فعله الحسن ﵁ مما أثنى عليه النبي ﷺ، كما ثبت في صحيح البخاري وغيره عن أبي بكر ﵁ أن النبي ﷺ قال: «إن ابني هذا سيد،

(١) انظر: الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ص (٥٧).

وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»، فجعل النبي ﷺ مما أثنى به على ابنه الحسن، ومدحه على أن أصلح الله تعالى به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، وذلك حين سلَّم الأمر إلى معاوية، وكان قد سار كلٌّ منهما إلى الآخر بعساكر عظيمة.

فلما أثنى النبي ﷺ على الحسن بالإصلاح وترك القتال؛ دل على أن الإصلاح بين تلك الطائفتين كان أحب إلى الله تعالى من فعله، فدل على أن الاقتتال لم يكن مأمورا به، ولو كان معاوية كافرا لم تكن تولية كافر وتسليم الأمر إليه مما يحبه الله ورسوله؛ بل دل الحديث على أن معاوية وأصحابه كانوا مؤمنين، كما كان الحسن وأصحابه مؤمنين، وأن الذي فعله الحسن كان محمودا عند الله تعالى مرضيا له ولرسوله» اهـ. (١)

(١) مجموع الفتاوى (٤٦٦/٤)، وانظر: تفسير القرآن العظيم (٧٣/٥) ففيه استنباط عجيب ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ثناء الصحابة والتابعين عليه

من المناقب العظيمة التي حازها معاوية رضي الله عنه ثناء الصحابة والتابعين عليه، فقد أثنوا عليه ثناء بالغا.

ومن طالع «كتاب السنة» للخلال رحمه الله، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله، ورسالة «من أقوال المنصفين في الصحابي معاوية رضي الله عنه» وقف على آثار كثيرة في الثناء على معاوية رضي الله عنه، ومنها:

قول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «ما رأيتُ أحدا بعد عثمان أقضى بحق من صاحب هذا الباب» يعني: معاوية.

وقول أبي الدرداء رضي الله عنه: «ما رأيت أحدا أشبه صلاة بصلاة رسول الله من أميركم هذا» يعني: معاوية.

وقـول ابـن عبـاس ﷺ: «مـا رأيـت رجـلا كان أخلَـقَ للمُلـكِ مـن معاويـة».

وقـول قبيصـة الأسـدي ﷺ: «صحبـت معاويـة، فمـا رأيـت رجـلا أعظـم حلمـا، ولا أكـثر سـؤددا، ولا أبعـد أنـاة، ولا ألـين مخرجـا منـه».

وقـول أبي إسـحاق السـبيعي ﷺ: «مـا رأيـت بعـده مثلـه» يعـني: معاويـة.

خاتمة

في بيان الموقف مما شجر بين علي ومعاوية رضي الله عنهما

أهل السنة والجماعة مجمعون على وجوب السكوت عن الخوض في الفتن التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم بعد قتل عثمان رضي الله عنه، لقول النبي ﷺ: «إذا ذُكِر أصحابي فأمسكوا».

قال أبو القاسم التيمي رحمه الله: «وما جرى بين علي وبين معاوية رضي الله عنه، فقال السلف: من السُّنَّةِ السكوتُ عما شَجَر بين أصحاب النبي» اهـ. (١)

وما أحسن قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «مَثَل أصحاب رسول الله ﷺ مَثَل العيون، ودواء العيون تركُ مسِّها» اهـ. (٢)

(١) الحجة في بيان المحجة (٢/٥٦٩).
(٢) عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام (٢/٨٨٤).

وسئل الإمام أحمد رحمه الله: ما تقول فيما كان من علي ومعاوية رضي الله عنهما ؟ قال: «ما أقول فيهما إلا الحسنى» اهـ. [1]

وقال أبو المظفَّر السمعاني رحمه الله: «التعرُّض إلى جانب الصحابة علامةٌ على خذلان فاعله، بل هو بدعةٌ وضلالةٌ» اهـ. [2]

وقال ابن تيمية رحمه الله: «ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساوئهم: منها: ما هو كذب، ومنها: ما قد زيد فيه ونُقِص، وغُيِّر عن وجهه، وعامة الصحيح منه هم فيه معذورون: إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون». [3]

(١) رواه الخلال في السنة برقم (٧١٣).
(٢) فتح الباري (٣٦٥/٤).
(٣) العقيدة الواسطية ص (١١١) وانظر فائدة في سير أعلام النبلاء (٩٢/١٠).

وقال ابن القيم رحمه الله: «كل حديث في ذم معاوية؛ فهو كذب» اهـ. [1]

وينبغي أن يُعلم أن الوقيعة في معاوية رضي الله عنه ذريعة للوقيعة في الصحابة رضي الله عنهم، وقد أدرك السلف رحمهم الله تعالى هذا المعنى، فأوصدوا الباب في وجوه أهل البدع الأهواء.

قال ابن المبارك رحمه الله: «معاوية عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إليه شزراً اتهمناه على القوم» يعني: الصحابة.

وقال أبو توبة الحلبي رحمه الله: «معاوية ستر لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه».

(١) المنار المنيف ص (١١٧).

وقال الإمام النسائي رحمه الله: «إنما الاسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة» اهـ.

فرحم الله عبدا امتلأ قلبه من محبة الصحابة، وكف لسانه عن الخوض فيما شجر بينهم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الفهـرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
نسب معاوية رضي الله عنه	٧
إسلام معاوية رضي الله عنه	٨
مناقب معاوية رضي الله عنه	٩
المنقبة الأولى : معاوية رضي الله عنه ممن شرفه الله تعالى بصحبة نبيه ﷺ	١١
المنقبة الثانية: معاوية رضي الله عنه ممن شرفه الله ﷻ بكتابة الوحي في عهد النبي ﷺ	١٧
المنقبة الثالثة : معاوية رضي الله عنه خال المؤمنين	١٩
المنقبة الرابعة : معاوية رضي الله عنه مشهود له بالجنة	٢٣
المنقبة الخامسة : أن الله بشّر به نبيه ﷺ في النوم	٢٨
المنقبة السادسة : معاوية رضي الله عنه من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم	٣٠

الموضوع	الصفحة

المنقبة السابعة : رواية معاوية رضي الله عنه الأحاديث عن النبي ﷺ ٣٤

المنقبة الثامنة : ولايته إمارة الشام في عهد عمر رضي الله عنه ٣٧

المنقبة التاسعة : دعاء النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه ٤١

المنقبة العاشرة : معاوية رضي الله عنه خير ملوك المسلمين ٤٨

المنقبة الحادية عشرة : عزة الدين ومنعته في خلافة معاوية رضي الله عنه ٤٩

المنقبة الثانية عشرة : معاوية رضي الله عنه ممن شرفه الله بالجهاد مع النبي ﷺ ٥١

المنقبة الثالثة عشرة : حرص معاوية رضي الله عنه على السنة ٥٢

المنقبة الرابعة عشرة : تنازل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة له واجتماع الناس عليه ٥٤

المنقبة الخامسة عشرة : ثناء الصحابة والتابعين عليه ٥٦

خاتمة : في بيان الموقف مما شجر بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ٥٨

الفهرس ٦٣